تحليل الخصائص السوسيوديموغرافية للهجرة غير الشرعية في الجزائر

Analysis of the sociodemographic characteristics of illegal immigration in Algeria

قليل هجيرة

[1] جامعة ابي بكر بلقايد–تلمسان (االجزائر)،

تاريخ الإرسال : 2021/11/21 ؛ تاريخ القبول : 2021/12/07

ملخص الدراسة: ساهم الموقع الجغرافي للجزائر على جعلها قبلة للراغبين في الهجرة السرية الى القارة الاوروبية من مختلف الجنسيات، عودة هذه الظاهرة بقوة مؤخرا رافقها دخول عوامل جديدة مشجعة .يهدف هذا البحث الى دراسة ، شاملة للهجرة السرية و تحليل الخصائص السوسيوديموغرافية للمهاجرين بالاضافة الى التطرق الى المتغيرات الجديدة الذي رافقت عودتها .

الكلمات المفتاحية: هجرة غير شرعية؛ خصائص سوسيوديموغرافية؛مهاجرين غير شرعيين،احصائيات

Abstract:

The geographical location of Algeria has made it a destination for those wishing to migrate clandestinely to the European continent of various nationalities. The recent resurgence of this phenomenon has been accompanied by the entry of new encouraging factors. Accompanied her return.).

Keywords: illegal immigration; sociodemographic characteristics; illegal immigrants; statistics.

.مقدمة:

الانتقال السكاني موجود منذ وجود الانسان على وجه الارض، مع سعيه الدائم في البحث عن الرزق والامن والاكتشاف، لهذا عرفت البشرية هجرات كثيرة على مر التاريخ ساهمت في النمو السكاني ،ويبقى عموما تعريف الهجرة بالانتقال من مكان الى اخرى لكن الاختلاف يكمن انه في القديم كان يتم التنقل دون قيود بعكس الان وخصوصا مع ترسيم الحدود وتمتع كل دولة باستقلالها سياسيا، مما دفعها لفرض شروطها على الاجانب الراغبين في العيش على اراضيها واولها مايتعلق باعطاء تاشيرات المرور و توفر الامكانيات المادية للافراد تسمح لهم بالتواجد على التراب الاوروبي، مما خلق نوعا جديدا من انواع الهجرة يسمي الهجرة السرية او غير الشرعية .

01. إشكالية الدراسة:

الهجرة غير الشرعية الظاهرة القديمة الجديدة و التي تشترك فيها دول العالم الثالث، خصوصا دول المغرب العربي فهي نقطة الانطلاق من سواحل ليبيا الى غاية المغرب الاقصي، لشباب اختلفت جنسياتهم لكن هدفهم واحد تحقيق الحلم الاوروبي مهما كانت المخاطر ،وهذا ما سنحاول دراسته في بحثنا هذا ، فإذا كانت الهجرة السرية قديمة، ولا زالت تشغل اهتمامات المفكرين والدراسين والبحثين وحتى حكومات الدول لكلا الطرفين المنطلق منها الاشخاص و المستقبلة لهم، فما هو جديد الظاهرة في الجزائر ؟ وماهي المتغيرات السوسيوديموغرافية المؤثرة على عودتها مؤخرا ؟

02– لماذا اللجوء الى خيار الهجرة غير الشرعية:

تنتشر هذه الظاهرة في اوساط شباب الدول الفقيرة ،وبالتالى تمس هذه الشريحة من السكان بكثرة ، ويعود اختيارهم لهذا الحل الى عاملين اولها تخص البلد الاصلى والتى يعانى فيها شبابها من ارتفاع البطالة وغياب فرص العمل مع انتشار البيروقراطية والرشوة والفساد الاداري ، خصوصا في اوساط الخريجين الجامعيين ، وتبين نتائج دراسة على عينة من الطلبة الجامعيين عن اسباب الهجرة غير الشرعية في وسط الكفاءات والادمغة الجزائرية والتى صنفها

الباحث الى نفسية ودراسية واجتماعية واقتصادية اهمها كانت« الخوف من المستقبل نتيجة التدهور الاجتماعي والاقتصادي في البلاد ورفض الاهانة المباشرة وغير المباشرة من الاخرين. الشهادة الجامعية لا تستجيب ومتطلبات سوق العمل ،لعدم وجود تواصل بين الجامعة والمؤسسات الاخري.صعوبة الحصول على تاشيرة قانونية (قيام الشرطة بمنع الشباب من الوصول الى القنصلية المعنية، الاوروبية على الخصوص)، وصعوبة حصول شباب الطبقة الكادحة والطبقة الفقيرة على عمل» (**بوكرمة،2012**)

اما ديموغرافيا، فالعلاقة بين النمو الديموغرافي والهجرة تتضح أكثر من خلال سوق العمل، فمع ارتفاع نسبة الفئة القادرة على العمل هناك نقص كبير في مناصب الشغل، وهكذا فان البطالة تمس عددا كبيرا من السكان وخاصة منهم الشباب والحاصلين على مؤهلات جامعية، وتقدر نسبة البطالة في الجزائر بحوالي(54،4 %)حسب المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي، وهذا الضغط على سوق العمل ي غذّي "النزوع إلى الهجرة" خاصة في شكلها غير القانوني. (**ساعد رشيد، 2012، ص58**). الاسباب الاخري وهي سياسية تتعلق بالبلد المستقبل، او البلدان الغنية وبالتحديد الدول الاوروبية التى تعانى من انخفاض معدلات نمو سكانها وبالتالي حاجتها الى اليد العاملة ، فهي من جهة تضيق الخناق على الهجرة الشرعية، ومن جهة اخري تستخدم وسائل الاعلام والتكنولوجيا للترويج لسهولة العيش والرفاهية والغنا السريع بها، وذلك حتى تفرض شروطها على العاملين المهاجرين وخصوصا الذين لا يملكون اوراق اقامة اذ سيكونون عرضة للمساومة، وهو الامر الذي سيختلف اذاما سهلت طرق الدخول الى اراضيها

03– الجزائر من بلد عبور الى بلد استقرار :

بداية كانت الهجرة السرية بالجزائر باتجاه فرنسا بحكم الاستعمار واللغة ووجود بعض الاقارب والاصدقاء بها دون التدقيق في تاريخ محدد لكن مما هو متداول انها بدات سنة(1874). (**حماني حازم، 2012، ص45**). إذا كانت الجزائر بالرغم من تحسن ظروفها الاقتصادية لا تزال بلد نزو ح، فانها في طريقها إلى أن تتحول ببطئ لكن بشكل أكيد إلى بلد استقرار للمهاجرين. يذكر التعداد العام للسكان والسكن لعام 2008 أن عدد الأجانب الذين يعيشون في الجزائر بشكل قانوني هو(95)أف أجنبي أي (0,3%) من العدد الكلي لسكان البلاد. ولا يتضمن هذا الرقم اللاجئين (الصحراويين بشكل أساسي المقيمين في معسكرات في منطقة تندوف في أقصى الجنوب الغربي) ولا يتضمن بطبيعة الحال المهاجرين غير الشرعيين وأغلبهم رعايا دول منطقة أفريقيا جنوب الصحراء، كما ذكر تحقيق. أجرته في عام (2005) اللجنة الدولية للتضامن بين الشعوب. واذا أخذنا في الاعتبار هاتين الفئتين سيرتفع عدد الاجانب المقيمين على الارض الجزائرية الى(325)الف شخص من(34.8)مليون نسمة من

السكان(2008). (**ساعد رشيد، 2012، ص76**). وأكدت الرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الإنسان بان عدد المهاجرين الأفارقة بالجزائر يتراوح ما بين 45 ألف إلى 50 ألف شخصا من 10 جنسيات افريقية اغلبها النيجر.

04- مراحل الرحلة :

يبدا التفكير في الرحلة من خلال وسائل الاعلام الغربية التى تصور سهولة العيش الرغد في اقطارها ، وكذلك المهاجرين المقيمين حين عودتهم من حين الى اخر يساهمون في اعطاء رونق على تلك الصورة انطلاقا بما يحضرونه معهم ، وروايات لأشخاص من نفس الحي أو المدينة ذهبوا ونجحوا بالوصول ومنهم من تحقق له حلم الحصول على الاوراق باي طريقة كانت، خصوصا وان عقلية الجزائري التى لا تتنازل فمنهم من لم يجد حتى بيتا يأويه لكنه، ما يكف عن التحدث عن الصورة الجميلة التى رسمها قبل ذهابه، ويستمر في اغراء اقرانه ممن لم يجربوا الرحلة .ويزداد الضغط على المهاجر غير الشرعي عندما تتقاذفه فكرة العودة للوطن فيشعر برهاب العودة الذي يشكل اعتراف المهاجر بالفشل امام الأهل والأصدقاء وهو أمر غير مقبول لشخص مغامر يبحث عن النجاح فالعودة بالنسبة له مرادف للاعتراف بالفشل والانتكاس والشعور بالإحباط. (**خالد ابراهيم، 2015، ص11**). اول مرحلة اذا تكون بالالتقاء مع المهرب بعد الاقتناع بالفكرة واغلب الاحيان تكون في نفس الحي وبالضبط المقاهي الشعبية او الدروب الفارغة واهم محاور الاتفاق تتناول مايلى :- المبلغ - مكان الانطلاق والموعد - عدد الاشخاص المنطلقين،توفير القارب والتى تكون غير امنة للابحار بسبب نوعيتها مقابل مبلغ معين متفق عليه، ثم يعين اليوم والوقت طبعا بعد الاطلاع على الاحوال الجوية، لتنطلق الرحلة مع اصدقاء او حتى غرباء، وبعدد يكون دائما فوق طاقة القارب على الحمل، دون نسيان البوصلة ومحرك اضافى احيانا للاحتياط، وهنا نقول ان رحلة الشباب الجزائري تكون من المعلوم الى المجهول، وبين جثث تتقاذفها امواج البحار وبين الوصول والاعتقال الى الترحيل القيسرى الصدمات النفسية ونجاح البعض في تجنب النتائج السابقة، تكون اغلبها نهايات ماساوية، تاذي الابوين قبل المعنى بالامر نفسه، وبدل ان يكون رفيقهما في الدنيا يتركهما وياخذ الحزن مكانه .

05- الخطاب السياسي والهجرة السرية :

رغم اهمية الهجرة بصفة عامة الا اننا نجد غيابا او شحا في الارقام ، فمابالكم بالهجرة غير الشرعية التى وان تبقى تنشر ارقام من هنا ومن هناك خاصة من خفر السواحل ومراكز الشرطة الا ان وسائل الاعلام بمختلف انواعها تبقى المصدر الاول وذلك لالقائها الضوء على الظاهرة وحتى متابعة طريقة سيرها ومن حين الى اخرتنشر اعدادا عن من انطلقوا او من غرقوا وحتى عن من تم امساكهم قبل انطلاق الرحلة ، وهذه الارقام تشير الى تنامي خطير لها خصوصا خلال الفترة التى اعلنت فيها الحكومة عن ازمة اقتصادية تشهدها البلاد وانه لابد من اتباع سياسة التقشف ،والخطاب الذي اخذه بعض الشباب كعذر بانه لا يوجد امل في هذه البلاد والحل هو المغادرة، غياب التوعية هو الاخر سبب يعاب على الحكومة التى كان عليها اتخاذ اجراءات وتدابير تبين اخطار القيام بهذه الرحلات والنزول الى ارض الواقع والتقرب من الشباب ومعرفة انشغالاتهم خصوصا المناطق التى تشهد انطلاق اعداد كبيرة من الهجرات والمهاجرين .في الجهة المقابلة تصريحات من مسؤولين اوروبيين عن الحاجة الى اليد العاملة وذلك

نتيجة معاناة القارة العجوز من انخفاض الخصوبة وبالتالى انخفاض النمو السكانى وتنامي حاجتهم الى القوة الشبابية العاملة .كما انه في حالة أوروبا فيما يتعلق بالمغرب العربي، الدول الأوروبية تتحمل بعض المسؤولية عن تطوير هذه الظاهرة وهو إرث من سياستها الاستعمارية. في البداية. (**طالبي حليمة، 2010، ص2**)

06– وسائل الاعلام والهجرة السرية :

لا يخفى دور الاعلام في تسليط الضوء على هذا الامر، من خلال عدة تقارير وافلام وثائقية بدأ من معانات عائلات المهاجرين والحصرة التى يتركونها عليهم، الى تصوير العملية برمتها وصولا الى نهايتها وقوفا عند الاوضاع التى يجدها الواصلون الى الضفة الاخرى، حتى تكون دليلا قاطعا وواضحا على مأساة ضحاياها شباب في مقتبل العمر، موضحين صعوبة الحصول على الاوراق التى كان الحصول عليها منذ عدة سنوات مرت يعتبر اقل صعوبة، كالزواج من نساء اكبر عمرا، ليختلف الامر الان ويصبح زواج مصلحة مقابل تنازلات عدة يقدمها المهاجر من بينها التنازل عن الديانة واعتناق ديانة اخري وهذا بعد بحث شاق عن من تقبل بالزواج الابيض هذا ان وجدها، حالات تطرقت اليها وسائل الاعلام في من ساعفه الحظ بالعمل يضطر الى فعل ذلك بعيدا عن اعين الشرطة في المزارع مثلا، راضين بالاجر الممنوح حتى ولو كان اقل من غيرهم من العمال الشرعيين، ويرضى بكل انواع الاستغلال طمعا في الاطالة في فترة الاقامة وفي نفس الوقت بحثا عن فرص لتحقيق اقامة دائمة، وهذا ما اوضحته وسائل اعلام فرنسية ان اغلب تعاملات الجمعيات الخيرية يكون مع المهاجرين غير الشرعيين في مراكز الاحتجاز او المتشردين منهم وغيرهم وكلهم من دول افريقيا ولدول المغرب العربي نصيب كبير منهم .

07– التشريع الجزائري والهجرة غير الشرعية:

إضافة إلى تنظيم مسألة دخول الأجانب وإقامتهم في الإقليم الجزائري، جاء المشرع الجزائري بآليات قانونية أخرى، تهدف إلى تجريم الهجرة غير الشرعية أو غير القانونية؛ وذلك من خلال إدراج عقوبات جزائية تطال كل جزائري أو أجنبي مقيم بالجزائر، يغادر الإقليم الوطني بصفة غير شرعية. وكذلك محاربة جريمة تهريب المهاجرين غير الشرعيين، ومحاصرة الشبكات التي تعمل في هذا المجال. وسنتولى توضيح جريمة مغادرة الإقليم الجزائري بصفة غير شرعية، وجريمة تهريب المهاجرين؛ فيما يأتي. (**رضا هميسي ،ص13–15**):

أولا: جريمة مغادرة الإقليم الجزائري بصفة غير شرعية

1– المغادرة عبر المراكز الحدودية 2– المغادرة عبر منافذ أو أماكن غير مراكز الحدود

ثانيا : جريمة تهريب المهاجرين

08– الخصائص السوسيوديموغرافية للمهاجرين :

تمثل الهجرة غير الشرعية من 10 الى 15 بالمائة من الهجرة الدولية، أي حوالي من 25 الى 37 مليون مهاجر غير شرعي على مستوى العالم. (**ايمن زهري، 2016**).رغم غياب احصائيات دقيقة لهذا النوع من الهجرات لطبيعتها ، الا اننا سجلنا الخصائص السوسيواقتصادية والديموغرافية التالية :

1.8. الجنس: الذكور هم اكثر من تمسهم الظاهرة وباعداد كبيرة، الدخيل على هذه الظاهرة التى كانت تقتصر عليهم فقط، العنصر النسوي فاصبحت الاناث ومن جميع الفئات العمرية، ووصل الامر الى جامعيات وحتى متزوجات ومطلقات، تنافسن الرجال في ركوب قوارب الموت.كما تؤثر الهجرة غير الشرعية ديمغرافيا وهو مايترك فجوات في الهرم السكانى خاصة في فئات الذكور في المجتمع المهاجر منه. (**ياسين خذايرية، 2010**)

2.8. السن: معظم المسافرين من الشباب ، تتراوح اعمارهم بين 18-35 عاما،غير ان فئة العمر 18-25 هي اكثر حضورا من غيرها في الهجرة غير الشرعية. (**محمد السرياني، 2010**)، وعلى العموم اظهرت الدراسات ان الفئة النشيطة هي الاكثر رغبة في الهجرة عموما

3.8. المستوى التعليمي: تشير تقارير عدة ان المستوي التعليمى للمهاجرين، يشمل جميع المستويات التعليمية بل ويصل الى مستوي خريجي جامعات. ومن الملاحظ ان البطالة تمس الافراد من جميع المستويات، العلمية والمهنية وحتى الحاصلين على شهادات عليا. (**عتيقة بلجبل، ص44**)

4.8. الوظيفة: تعود الاسباب الاولى لهذه المخاطرة في نظر الشباب هي العمل، اذا يعانى المهاجرين من العمل غير المستقر، واللاعمل فتكون البطالة هي دافعهم الاول، لانه حسب رايهم من دون عمل وامام عجز الحكومة في توظيفهم فلايمكنهم توفير بيوت ولا تحقيق العيش الكريم، وهنا نري ان الشباب يريد عملا في مؤسسات الدولة المختلفة رغم غياب المؤهلات العلمية، مقابل ذلك تجدهم يرفضون العمل في قطاعات الاشغال العمومية والزراعة، وهذا مااحصته المصالح المختصة عن اليد العاملة الاجنبية التى تاتى من دولة المغرب مثلا وعملهم في مجال الدهان والزخرفة والبناء وافارقة نجدهم بين الفلاحة وبين مشاريع البناء، وان كان اغلبهم يعتبر حراقة على ارض الوطن، ماعدا الصينيين والهنود الذين يعملون في الاشغال العمومية الشاقة وفق اتفاقية مع هذه الدول .

نسجل ان تطور معدل البطالة في الجزائر في انخفاض مستمر منذ الاستقلال حيث سجلنا (32.9 %)في سنة (1966) لتنخفض في الثمانينيات الى(21.4%) سجلت سنة(1987)، هذا الانجاز الكبير سرعان ما اترفع في فترة التسعينيات بنسبة(26.41%) لتتحسن الاوضاع بعد ذلك ويسجل احسن معدل سنة(2008) بـ (11.3%) بطال .كما هو موضح في الشكل التالي .

الشكل2 : تطورمعدل البطالة في الجزائر 1966 –2008

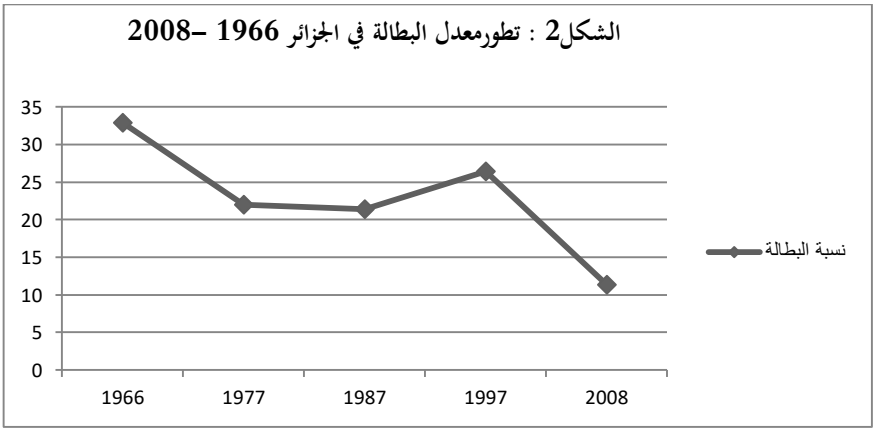

المصدر منشورات الديوان الوطنى للاحصائيات

5.8 الجنسية: رغم تركيزنا في دراستنا هذه على الجزائر، الا انه وكما سبق وذكرنا، على ان الجزائر تعتبر نقطة عبور، وتختلف جنسيات المهاجرين، الا انهم جميعا افارقة، خصوصا المناطق التي تعاني النزاعات والحروب والفقر. ويضيف البعد الديموغرافي (السكاني) مزيدا من التعقيد على مشكلة الهجرة غير المشروعة من خلال الزيادة المطردة في تعداد السكان في الدول الفقيرة مقابل انخفاض كبير في تعداد السكان في الدول الدول الغنية وفقا لاحدث تقرير لخبراء ديموغرافيين صادر عن مكتب مؤشرات السكان بواشنطن مما يتوقع معه زيادة محاولات الهجرة غير المشروعة من الدول الفقيرة الى الدول الغنية. (**حمدي شعبان، د س، ص7**)

09- الانتشار المكاني للهجرة غير الشرعية:

عموما يفضل المهاجرون الهروب من بلدانهم الفقيرة الطاردة الى بلدان غنية مستقبلة، على مستوي العالم نجد الحدود الدولية بين المكسيك والولايات المتحدة الامريكية، جنوب شرق اسيا باتجاه استراليا، منطقة الخليج العربي، في حين تنتمي الجزائر الى الدول الافريقية التي وجهتها قارة اوروبا على امتداد البحر المتوسط .

الشكل 3 :نقاط مغادرة قوارب الحرقة في المسالك البحرية انطلاقا من الجزائر

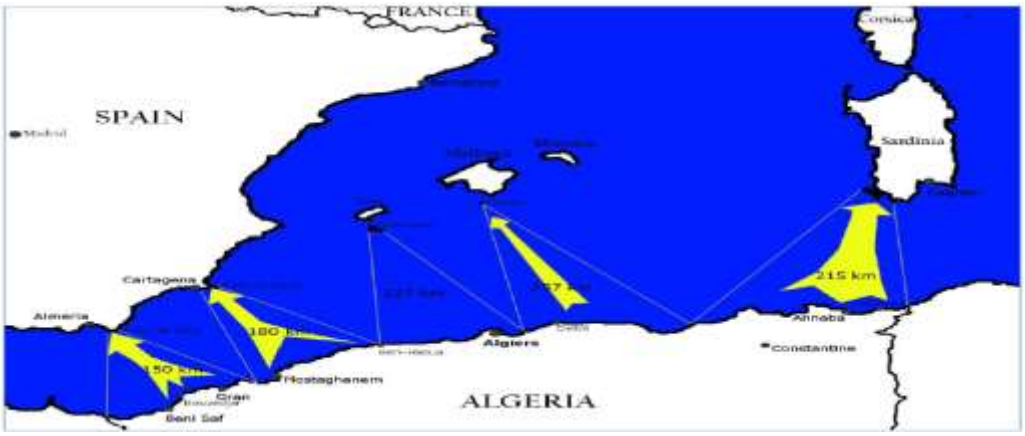

المصدر :فرقة (ساعد رشيد ، 2012)

10. جديد الهجرة السرية:

بعد ما كنا نسمع فقط عن قوارب الموت على شكل قصص تروي لنا، ساهمت وسائل الاتصال في تقريبها من خلال قيام الحراقة من تصوير انفسهم ونشرها، فاصبحت تسجل احداث ووقائع الرحلة بكل مراحلها. الامر الخطير والذي صدم المجتمع هو القارب الذي انطلق من وهران و يحمل مجموعة شباب معهم عائلة بكاملها الام مع ابنائها القصر والاخطر من ذلك ابنتها الرضيعة، وبذلك تكون اصغر حراقة جزائرية لعام(2017).من الملاحظ ان الدول الاوروبية تعمد الى ترحيل من يتم القبض عليهم وهم يتسللون الى حدودها، وابرمت في هذا الشان اتفاقيات عديدة مع الدول المصدرة للمهاجرين، غير ان هذه الاتفاقيات استثنت الاطفال من الترحيل الى بلدانهم الاصلية لما قد يتعرضون له من مخاطر تهدد حياتهم وتنشئتهم الاجتماعية، فالقانون الاسباني مثلا لا يسمح باعادة الاطفال الى بلادهم، ويمنع ترحيلهم الا بموافقتهم وضمن شروط خاصة، مما دفع الكثير من النساء الى الهجرة غير المشروعة برفقة اطفالهم لما في ذلك من ضمان لهم، ويمكنهن من البقاء في الدول التي هاجرن اليها لرعاية الاطفال والاهتمام بهم،

وضمان حق الاقامة الشرعية. (**احمد الاصفر، دس، ص17**)، الاطفال القصر والمراهقين هم كذلك اصبحت تستهويهم فكرة الحراقة، رغم انه تحت مسؤوليات اوليائهم، ولا توجد اسباب وجيهة لذلك، وفي هذا السياق تقول أستاذة بمتوسطة حي سيبوس، أنها ذهلت عندما اكتشفت حجم التأثر والهوس بفكرة الهجرة نحو أوروبا مهما كلّف الثمن وسط تلاميذ قسمها الذكور، الذين تتراوح أعمارهم بين (15 و16)سنة، فشعارات الهجرة والتمرد والمافيا الإيطالية وغيرها من الرموز والأيقونات الغريبة، هي ما يملأ دفاترهم، وليست الدروس. (**حسينة بوشيخ، 2017**).بالاضافة الى حالات لمرضى عجزوا عن تلقى العلاج في بلادهم فاتجهوا نحو الضفة الاخرى لعلهم يجدون الشفاء والاهتمام وهذا ماحصل مع قصة المريض"عصام" الذي ركب قوارب الحراقة طلبا للعلاج وهو ماحصل عليه التكفل التام بحالته في ايطاليا .وبعدما كانت تقتصر الظاهرة على من يعانون ظروفا اجتماعية قاسية، انتقلت في اوساط من يعيشون في وضعية اجتماعية ميسورة او لابأس بها وذلك حسب الدراسات التى تمت مؤخرا .عصابات الاتجار بالبشر وان كانت الان تنشط بكثافة في ليبيا مستغلين النزاع القائم هناك، حيث ان اغلب الذين استطاعت السلطات الليبية تحريرهم من قبضتها افارقة وباعداد كبيرة وفي ظروف جد سيئة في نفس الوقت تم عرض فيديو لشباب جزائرى يستنجدون السلطات الجزائرية لاخراجهم من مراكز الاحتجاز في ليبيا، معبرين عن ندمهم، وهذه نقطة يجب الوقوف عندها، لمعرفة ما اذا كان الجزائريون ضحايا لهاذا النوع من العصابات."بعضهم جنحت قواربه إلى الشواطئ التونسية وراجت معلومات عن اقتيادهم إلى سجون سرية هناك، باءت كل المحاولات لكشف حقيقتها من طرف الأولياء بالفشل".(**حسينة بوشيخ، 2017**)

بينما راجت اخبار على ان تجار البشر يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي للترويج للحرقة بعنابة. (**موقع جزائرس، 2017**) تخوفات اخرى اطلقتها صحيفة ديلي تليجراف بخصوص ان يكون المهاجرين من تنظيم داعش او متاثرين به، ليس للوصول الى اوروبا وتنفيذ هجمات فيها، بل والتسلل الى تركيا ومن ثم الدخول الى سوريا للقتال هناك. لعل ما نخلص إليه هو العلاقة بين الإرهاب الهجرة السرية ولذا نستطيع القول بأنهما وجهان لعملة واحدة يهددان الأمن و الاستقرار. (**مجدوب عبد المومن، 2014، ص312**)

11. الاحصائيات: (665) مهاجرا غير شرعي منذ 01 جانفي 2017 إلى غاية 30جوان 2017 (**موقع الوسط، 2017**)، أكثر من (600)شاب جزائري منذ بداية الشهر الحالي(سبتمبر)، وحوالي 2630 منذ بداية العام وقع إيقافهم عند محاولتهم الهجرة بصفة غير شرعية إلى أوروبا، أحبطت قوات خفر السواحل التونسية أمس الخميس عندما تمكنت من إنقاذ (41) شاباً جزائرياً من الغرق في البحر، في وقت أكدت الصحافة الإيطالية وصول قرابة (100) مهاجر جزائري في مساء 26 من سبتمبر، إلى سواحل جزيرة سردينيا (**موقع العربية نت، 2017**) .حسب الأرقام التي قدمتها وزارة الدفاع الوطني فقد ارتفع عدد "الحراقة" من (592)في الثلاثي الأول من(2017)إلى

(795) خلال الثلاثي الثاني من السنة الجارية، ووصل إلى (1243)حراقا في الثلاثي الثالث، أي بنسبة جاوت الـ (50) في المئة. (**موقع في بلادي، 2017**).[1]

. خاتمة

يرى محللون اجتماعيون أن ظاهرة الهجرة غير الشرعية في تزايد بسبب دوافع موضوعية قاهرة من بينها الأوضاع الاقتصادية والسياسية التي تعيشها الجزائر في الفترة الأخيرة، في حين قال آخرون، أن الشاب الجزائري لا يلجأ إلى الهجرة من أجل تحسين أوضاعه الإجتماعية والمالية وإنما لتحقيق حلم العيش في أوروبا، حسب ما نشره موقع "كل شيء عن الجزائر".

قائمة المراجع

المراجع باللغة العربية:

1. احمد رشاد سلام(2010)، **المخاطر الظاهرة والكامنة على الامن الوطنى للهجرة غير المشروعة**، ندوة الهجرة غير المشروعة، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، المملكة العربية السعودية .

2. أحمد عبد العزيز الأصفر (د س)، **الهجرة غير المشروعة الانتشار والاشكال والأساليب المتبعة**، ورقة عمل مقدمة لندوة الهجرة غير الشرعية، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية .

3الأخضر عمر الدهيمي (د س)، **دراسة حول الهجرة السرية في الجزائر**، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، المملكة العربية السعودية .

4. أيمن زهري(2016)، **الشباب المصري والهجرة غير الشرعية: الدوافع والتوجهات المستقبلية**، معهد الدراسات والبحوث الإحصائية ،القاهرة ٢٨ نوفمبر .

5. بوكرمة أ.غلال فاطمة الزهراء،(2012)، **اسباب الهجرة غير الشرعية في للكفاءات والادمغة الجزائرية من وجهة نظر الطلبة الجزائريين (دراسة ميدانية)**، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية ،العدد التاسع .ديسمبر ،ص111-112-113 (بتصرف)

6. حسينة بوشيخ (2017)، **شهادات صادمة واعترافات مروّعة عن "الحراقة" ورحلات الموت- تحقيق في جريدة الشروق – يوم26-01.**

7. حمانى حازم (2012)، **ظاهرة الهجرة السرية في المجتمع الجزائري سلوك اجرامي ام تعبير ضحية، دراسة ميدانية بكل من ولايات قسنطينة، سكيكدة، الطارف**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس العيادي، جامعة الاخوة منتوري، قسنطينة.

8. حمدي شعبان (د س)، **الهجرة غير المشروعة (الضرورة والحاجة)**، مركز الاعلام الامني، جمهورية مصر العربية.

9. خالد إبراهيم حسن الكردي(2008)، **قراءة في سيكولوجية الهجرة غير المشروعة ورقة علمية مقدمة في الندوة العلمية بعنوان" الهجرة غير الشرعية: الأبعاد الأمنية والإنسانية" المنعقدة في مدينة سطات بالمغرب**، خلال الفترة من 4-2015/2/6م، ص11 نقلا عن (نور والمبارك ،م، 15).

10. خالد ابراهيم حسن الكردي(2015)، **قراءة في سيكولوجية الهجرة غير المشروعة ورقة علمية مقدمة في الندوة العلمية بعنوان" الهجرة غير الشرعية: الأبعاد الأمنية والإنسانية" المنعقدة في مدينة سطات بالمغرب** ، خلال الفترة من 4-2/6.

[1] يوم 28 سبتمبر 2017 http://fibladi.dz موقع في بلادي

11. رضا هميسي(د س)، **آليات مكافحة الهجرة غير الشرعية في التشريع الجزائري**، كلية الحقوق والعلوم السياسية ،جمعة قاصدي مرباح، ورقلة.

12. ساعد رشيد (2012)، **واقع الهجرة غير الشرعية في الجزائر من منظور الامن الانساني**، شهادة ماجستير، جامعة محمد خيضر بسكرة.

13. عتيقة بلجبل (د س)، **الهجرة غير الشرعية والاستغلال البشري ،مجلة الاجتهاد القضائي**، العدد الثامن، مخبر اثر الاجتهاد القضائي على حركة التشريع، جامعة محمد خيضر بسكرة

14. مجدوب عبد المؤمن، (2014)، **ظاهرة الهجرة السرية الإرهاب وأثرها على العلاقات الأورومغاربية**، دفاتر السياسة والقانون، العدد العاشر.

15. محمد محمود السريانى(2010)، **هجرة قوارب الموت عبر البحر المتوسط بين الجنوب والشمال**، بحث مقدم لندوة الهجرة غير المشروعة الانماط الحديثة التى ستنعقد بالرياض 8-10فبراير ،قسم الجغرافيا، جامعة اليرموك، الاردن، منشورات الديوان الوطنى للاحصائيات تحت عنوان "العمل حوصلة 1962-2011"

16. ياسين خذايرية(د س)، **نحو رؤية استراتيجية للحد من ظاهرة الهجرة غير الشرعية**، مجلة علوم الانسان والمجتمع ،جامعة سوق اهراس، الجزائر .

المراجع باللغة الأجنبية:

1- *Michel PICOUET , SOURCES ET ANALYSE DES DONNÉES DÉMOGRAPHIQUES , Application à l'Afrique d'expression française et à Madagascar, Les migrations , CHAPITRE V, TROISIÈME PARTIE .*

2- *طالبي حليمة ، (2010) Les sources de la criminalisation de l'immigration illégale en droit pénal algérien ، مجلة البحوث والدراسات ،العدد 10*

مواقع الانترنت

3- موقع جزائرس ، https://www.djazairess.com

4- موقع الوسط https://elwassat.com

5- موقع العربية نت http://www.alarabiya.net

6- موقع وكالة الانباء الجزائرية http://ar.aps.dz

7- موقع في بلادي http://fibladi.dz